

وذلك ان القرينة لم يتبعها لتمييز من المحسوسات الاشياء
التي لا تترى وادراك ما تكلم الله عز وجل به لئلا يتوجه فيه اعتراض
ارتقينا شيئا ام ابينا كما قد كتب لرفع الاعراض والاشياطين الانس والبرس
على جهة الخصوص في الناس الانس والبرس يتقصون منهم عقابا ويتركون
الناس الاجبار ايضا لانهم ليعاقبهم بل لم يتصوروا ان كان
الملك العزيز ليس يوم ان يحدر في امتحان والله عز وجل فكيف من
شانه ان يامر ملاكنا بالاستعانة فلهذا الحال تومر الشياطين بهذه
الامتحانات ولا يستغرب ارسال الشياطين الى القديسين وذلك ان
سيرنا وسبل الكل قد انقاد في وقت من الاوقات من الارض الى البرية
ليمتحنه المحال فادراكنا رينا محصل الكل قد امتحنه المحال فلم
تسبب ارسال الشياطين الى ارباب الضيق لامتحانات صبره فكان
ارسالهم اليه ليس يامر الله بل باطلافة والكتاب فمن شانه ان يمثل
الكلام بوجه التمثيل وذلك ان الله جل ذكره ما اثر منه صوت الى
الاشياطين الخبيث ولا استوجبت ذلك نيته العاصية ولوري
ان طبيعته كانت صالحة فحصلت نيته رديه طالحة وان قلت
ان الرب قد كلم المحال اقول لك ما ذكره داود النبي اذ قال ان الله
قال لنا طاعة انك انت تحرت بعدني فهل ابري الى الخاطي صوت
ولكنه بالاقوال يفتننا خاطب غير المستحقين ما خاطبهم به
قد قيل ان الله عز وجل الموت فصل او رد اليه صورة ام اضر اليه باسم
قولا وقد ذكر في الكتاب ان الله امر دودة الجحش فعلى هذا الفياتون
كان الكلام هاهنا قد مثل ان الله تعالى ذكره كلم المحال فلا يحل ما جاب

هذه

هذه النية العاصية المحقرة من الكرامة هذا المحل وتضره حضرت
السيد ذات العلو والجلال الكر المصنوع لا يقول ان الملكيه وقعت
عليه ما يوجب النظام للرب لها المحال ليس المحال فوق فيما بينهم
ان يفرق ان الشياطين المحال حصلت له طبيعة ملاك ففتنانية
دافع وذلك انه لفتن بالحق بالحق وليس المحال اسم الطبيعة
بل النية لانه ما كان في اول امره محال الله خلقه لا كما وسمى
محال لانه محال الله عند الانسان وبالله عند الله ولا انه
ضرب فيما بين السيد ويوحنا وفيما بين المبدؤ وشده وذلك ان
الحال اذا اخطى بالنا وقال كبر شروق جرت في العالم فاين هو الله
وما باله ما ايشافا ويغيرها عند كل مخالفة عندنا هذا المحال مند
العزيز على المحال اذ كان محال الله عندنا قايلا قد علم الله انما
في اليوم الذي تاكلون فيه من الشجر تستلونان الهين ومعوقه
انه قد جعل عليهما ابتلاء فمنعني من الاكل منها فقال محال الله عند
ادروها هاهنا محال يا يوب عند الله بقوله لعل يوب يعبد الله بحاجبا
ومعنى ذلك ان منزله منزلة الاخير لا منزلة ذي العقبلة الخضير
وانما يورد في الكتاب اجواب احسانا اليه ومكافاة فانتزع امواله
لتنكس في البيرة نيته فلما ارى الله عز وجل حكمته الطوبى قديسه ذلك
الحال التي صفة انتزع ما كان تالكه لينزع النعمه عنه ويظهر حسن
عبادته ظاهره بحجده وتامل في نية الشياطين الخبيث في قول
المصنف ان الرب قال لا بليس المحال من اين حبيت فاجاب التلميز
المعبر الذي لا يفرق منزله ولا علو قد رتب اليه ومزنته وقال بعد